حتى أن وزير الدفاع لم يطلع رئيس الوزراء عليها ولم يأخذ موافقته على القرار. على كل حال فإن هذه المسألة لا تحمل رئيس الوزراء اية مسؤولية. وما كان واضحا هو أن رئيس الوزراء لم يكن طرفاً في قرار دخول الكتائبيين إلى المخيمات، وانه لم يتلق أية انباء حول القرار حتى اجتماع الحكومة في مساء يوم ١٦/٩/١٩٨٢.

إننا لا نعتقد أن علينا أن نكون نقديين تجاه رئيس الوزراء، لانه لم يأخذ المبادرة ويهتم بتفاصيل عملية الدخول إلى بيروت الغربية ولم يكتشف من خلال اسئلته أن الكتائبيين يشاركون في العملية. إن مهمات رئيس الوزراء عديدة ومتنوعة، ويستطيع الاعتماد على التقارير المتفائلة والمهدئة التي أوردها وزير الدفاع بأن العملية تسير من دون عقبات وعلى أفضل وجه.

لقد أوردنا سابقا مقاطع من إشارات وردت في اجتماع الوزارة في ١٦/٩/١٩٨٢ وعلم من خلالها رئيس الوزراء أن الكتائبيين بدأوا في ذلك المساء بعملية عسكرية في المخيمات. ولم يبد رئيس الوزراء لا في ذلك الاجتماع ولا في الاجتماعات التي تلت، اية معارضة او اعتراض على دخول الكتائبيين إلى المخيمات. كذلك فإنه لم يرد على إشارات نائب رئيس الوزراء ليفي، التي وردت فيها تحذيرات من الخطر المتوقع من دخول الكتائبيين إلى المخيمات. وحسب شهادة رئيس الوزراء «لم يكن احد مقتنعا بان مثل هذه الجرائم يمكن أن ترتكب... ببساطة لم يفترض احد منا، لا وزير ولا أي شخص آخر من المشاركين وقوع مثل هذا الشيء...» (صفحة ٧٦٧). ولم يعلق رئيس الوزراء اهمية على ملاحظات ليفي لأن الأخير لم يطلب إجراء مناقشة او تصويت على ملاحظاته. وكان رئيس الوزراء مشغولا بصياغة بيان الاجتماع ولهذا السبب ايضا لم يعر اهمية لملاحظات ليفي.

لقد قلنا في السابق اننا عندما ناقشنا مسألة المسؤولية غير المباشرة كانت وجهة نظرنا بسبب أمور معروفة من الجميع انه كان يجب أن يتم الانتباه إلى خطر وقوع مذبحة، في حال دخول الكتائبيين إلى المخيمات من دون اتخاذ إجراءات لتجنب قيامهم بأعمال كهذه. إننا غير قادرين على القبول بملاحظات رئيس الوزراء بأنه كان غير قلق تماما من مخاطر كهذه. وحسب ما قاله هو نفسه، فقد أبلغ رئيس الأركان في الليلة ما بين ١٤ و١٥ أيلول ١٩٨٢ في أثناء توضيح قرار احتلال جيش الدفاع الاسرائيلي لمواقع في بيروت الغربية، ان هذا القرار اتخذ «بهدف حماية المسلمين من انتقام الكتائبيين». وكان باستطاعته أن يفترض انه بعد اغتيال بشير القائد الكتائبي المحبوب، فإن الكتائبيين قد ينتقمون من [الفدائيين]. لقد كان رئيس الوزراء على علم بالمجازر المتبادلة التي ارتكبت في لبنان في خلال الحرب الاهلية، وبحقد الكتائبيين على الفلسطينيين، الذين يحملهم الكتائبيون مسؤولية كل ما حل ببلدهم. لقد أعرب رئيس الوزراء ايضا عن أن هدف دخول جيش الدفاع الاسرائيلي إلى بيروت الغربية هو تجنب سفك الدماء، وذلك من خلال اجتماعه بالسفير دراييز في ١٥/٩/١٩٨٢. إننا على استعداد لنصدق أن رئيس الوزراء كان مشغولا بصياغة البيان، وانه لم يعط اهمية لملاحظات الوزير ليفي التي صدرت على إثر مناقشات ومراجعات طويلة. إلا أنه حسب ما لاحظنا سابقا بالنسبة لاحتمالات حصول مذابح، فإننا لا نستطيع قبول موقف رئيس الوزراء بان احدا لم يتصور ان ما حصل كان ممكنا، وما تبع ذلك من ملاحظاته بان احدا لم يتوقع هذا الاحتمال عندما اتخذ قرار دخول الكتائبيين إلى المخيمات.

وكما لاحظنا، فإن رئيس الوزراء سمع للمرة الاولى عن دخول الكتائبيين إلى المخيمات بعد حوالي ٣٦ ساعة من اتخاذ القرار بهذا الشان، ولم يعلم بهذا القرار إلا في اجتماع الحكومة. وعندما سمع بدخول الكتائبيين إلى المخيمات، كانت العملية قد بدأت. واستنادا إلى التقارير المتفائلة التي تلقاها رئيس الوزراء من وزير الدفاع ورئيس الأركان، فإن رئيس الوزراء كان متوجبا عليه الافتراض في ذلك الوقت أن كل العمليات في بيروت قد استكملت على اكمل وجه. إننا نعتقد أنه في ظروف كهذه، لم يكن رئيس الوزراء مجبرا على معارضة دخول الكتائبيين إلى المخيمات او أن يأمر بإخراجهم. وعلى صعيد آخر، لا نجد أي سبب يدعونا لاستثناء رئيس الوزراء من المسؤولية لانه لم يظهر أي اهتمام، خلال اجتماع مجلس الوزراء او بعده، في اعمال الكتائبيين داخل المخيمين. لقد سبق لنا واشرنا اعلاه إلى أن رئيس الوزراء لم يتلق أي تقرير عن